



في هذا العدد

البحث عن أمل

على ابواب العام 2021 يستحق اللبنانيون التهنئة. لكن ليس فقط في مناسبة حلول عام جديد، بل لمن نجا منا من الازوال التي حلت بنا جميعا وزادت الامور تعقيدا وترديا. واذا كانت التهنئة في هذا السياق مستحقة فإن الاكثر استحقاقا هو تذكر من قضوا شهداء في انفجار المرفأ في الرابع من آب العام الماضي، والانحاء احتراماً امام ذكراهم. وهم للامانة والواقع شهداء كل لبنان. ولكي ترقد ارواحهم بسلام فإن دمهم المسفوح يستحق جلاء الحقيقة ليكونوا شهداء الحق والحقيقة. ومعهم نتذكر بألم شديد ايضا من رحلوا عنا وهم يصارعون جائحة الكورونا التي لفت العالم سوادا، وضربت اجمل ما في الحياة، ألا وهو التفاعل الاجتماعي الواقعي والحقيقي وليس ذاك الافتراضي عبر التطبيقات الالكترونية الذكية.

انطلاقاً من هذا الواقع المؤسف، حاولت اسرة التحرير في هذا العدد من "الامن العام"، وبقدر ما استطاعت، ان تحيط بكل الملفات الاقتصادية والاجتماعية التي تلامس حياة الناس، ومن دون اية مواربة او مسايرة. لذلك انصب الجهد الصادق والحديث "في هذا العدد" على تقديم قراءات مفصلة ودقيقة للقضايا التي تم تناولها. فمع تفاهم الازمات في لبنان على كل المستويات، كان لا بد من مراجعة للوقائع مصحوبة بأسئلة وجهت الى الخبراء والمعينين مثل: لماذا، وكيف، والى اين؟ والمؤلم والصادم في آن، هو ان كل التحقيقات تقاطعت عند اعتبار البحث عن امل بين الانهيارات اللبنانية العديدة والكثيرة هو اشبه بالبحث عن ابرة في كومة قش ولاسباب عدة. لكن اهمها هو تيه وضياح اللبنانيين بين وطأة ما حل بهم، وبين العجز عن وجود ضوء في آخر النفق الذي أدخلوا اليه لينهار كل شيء على بعضه البعض كما احجار الدومينو.

واذا كانت بقعة الضوء الوحيدة والمرتجاة لهذا العام الجديد هي في انتظار تلقي لبنان حصته من اللقاحات المضادة لكوفيد - 19، فحتى هذه تستلزم صبرا ممزوجا بالقلق والتوتر خوفا على ضحايا جدد قد يسقطون قبل وصول العلاج. وهذا في ذاته مشهد سوربالي فظيع قد يزيد المراتم والخييات في لحظة ينضح بها البلد بالمآسي. ذلك ان لبنان "درة الشرقين" ما عاد جامعة الشرق ومستشفاه ومطبعته ووجهته السياحية. وما عادت سيدة العواصم بيروت القاعدة التجارية لهذا الشرق بعدما خسرت مرفأها على شطآن البحر الابيض المتوسط. ولم يعد لبنان يستطيع المباهاة بأنه مصدر الكفايات والمهارات والموارد البشرية إلى العالم، لأنه حتى هذه الميزة التفاضلية فقدتها وتحولت إلى نقمة والى جرح نازف، بعدما بدا وكأن قرارا جماعيا اتخذه اصحاب الكفايات بالهجرة الى اصقاع العالم بحثا عن عيش مستقر سياسيا وامنيا واجتماعيا واقتصاديا.

المادة الصحافية التي يشتمل عليها هذا العدد حاولت ومن دون اي ادعاء، ان تتلمس الطريق للخروج الى الضوء، ولذلك تركزت على تحقيقات من طبيعة استقصائية تجمع بين الـ"لماذا"، وبين "كيف السبيل الى الخلاص"، في محاولة متواضعة لاطلاع المسؤولين والقارئ على حقائق الامور. ذلك ان صناعة الامل تستلزم قدرة استثنائية على الجمع بين القدرة والحلم. وقدرات لبنان واللبنانيين راهاها في وضع حرج للغاية. لكن الصلاة والرجاء ان تبقى احلام اللبنانيين عظيمة كما تاريخهم وحضارتهم، وكما اسطورة طائر الفينيق لينبعث هذا الوطن من جديد.

مر على لبنان في تاريخه الكثير الكثير مما هو اصعب واشد قساوة، لكن دائما كان النصر حليفا صادقا لارادة اللبنانيين متى قرروا الخروج من ليهم الحالك السواد.

"الامن العام"